

باب حروف قربت مخارجها (٤)

أهداف الدرس

1. أن أتعرف بقية الحروف الثمانية التي تدغم في ما قاربها.
2. أن أقف على مواضع أخرى تظهر فيها هذه الحروف.
3. أن أتمكن من الأداء الجيد للإظهار في هذه الحروف.

تمهيد

تعرفنا في الدرس السابق على الحروف الستة الأولى من باب إدغام الحروف المتقاربة، وبقي حرفان ؛ هما : النون والذال كما بقيت مواضع أخرى للثاء والباء والذال ، وسيذكر الناظم -رحمه الله - القراء الذين يظهرون هذه المواضع ، فما هي إذن هذه المواضع؟ ومن هم القراء الذين يدغمون أو يظهرون هذه الحروف؟

المتن

قال الإمام الشاطبي - رحمه الله - :

281. وَيَسْ أَظْهَرَ عَنْ فَتَى حَقُّهُ بَدَا *** وَنَ وَفِيهِ الْخُلْفُ عَنْ وَرَشِهِمْ خَلَا
282. وَحَرْمِي نَصْرٍ صَ مَرِيْمَ مَنْ يَرِدُ *** ثَوَابَ لِبَثْتِ الْفَرْدَ وَالْجَمْعَ وَصَلَا
283. وَطَسَ عِنْدَ الْمَيْمِ فَازَ اتَّخَذْتُمْ *** أَخَذْتُمْ وَفِي الْإِفْرَادِ عَاشَرَ دَغَفَلَا
284. وَفِي ارْكَبَ هُدَى بَرٍّ قَرِيبٍ بِخُلْفِهِمْ *** كَمَا ضَاعَ جَا يَلْهَتْ لَهُ دَارِ جُهَلَا
285. وَقَالُونَ ذُو خُلْفٍ وَفِي الْبَقَرَةِ فَقُلْ *** يُعَذِّبُ دَنَا بِالْخُلْفِ جَوْدًا وَمُوبِلَا

الفهم

الشرح:

استخلاص المضامين:

- **دَغَفَلَا:** من قولهم عام دغفل، أي خصب.
- **ضَاعَ:** انتشر وفشا.
- **دَارَ:** فعل أمر من دَارَى فلاناً: لايته ولاطفه ليتقي شره.
- **جَوْدًا:** مطرا غزيرا.
- **مُوبِلًا:** من أوبل المطر إذا اشتد وقعه.
- 1 - أستخرج المواضع التي اختلف القراء في إدغامها.
- 2 - أذكر من يدغم ومن يظهر من القراء في هذه المواضع.

التحليل

تتضمن هذه الأبيات حكم حرفين من الحروف التي قُرِبَتْ مَخارجُها، وهما النون، والنَّاء، فذكر الناظم رحمه الله المواضع التي اختلف القراء فيها، وذكر معها مواضع أخرى لبقية الحروف الثمانية، وبيان ذلك في المحورين الآتيين:

أولاً: إظهار النون والدال، ومواضع أخرى للنَّاء والدال

وَيَسَّ أَظْهَرَ عَنْ فَتَى حَقُّهُ بَدَا *** وَنَ وَفِيهِ الْخُلْفُ عَنْ وَرَشِهِمْ خَلَا

أمر بإظهار النون من ﴿يَسَّى﴾ عند الواو من ﴿وَالْفُرَّاءِ﴾، وإظهار النون من هجاء ﴿نَ﴾ عند الواو من ﴿وَالْقَلَمِ﴾ للمشار إليهم بالعين والفاء والحاء والباء في قوله: «عَنْ فَتَى حَقُّهُ بَدَا»؛ وهم: حفص وحمزة وابن كثير وأبو عمرو وقالون، وتعين للباقيين الإدغام فيهما.

ثم قال: «وَفِيهِ الْخُلْفُ» يعني في ﴿نَ وَالْقَلَمِ﴾ عن ورش وجهان: الإظهار والإدغام، وجرى العمل في المغرب بالإظهار فقط.

وَحَرَمِي نَصْرٍ صَ مَرِيَمَ مَنْ يُرْدُ *** ثَوَابَ لَبِثْتُ الْفَرْدَ وَالْجَمْعَ وَصَلَا

أخبر أن المشار إليهم بـ«حَرْمِي» وبالنون في قوله: «وَحَرْمِي نَصْرٍ»؛ وهم: نافع وابن كثير وعاصم أظهروا الدال من هجاء صاد من ﴿كَبِيعَاصِرٍ﴾ عند ذال ﴿يَكْزُرُ﴾، وأظهروا الدال أيضا عند التاء من قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ ثَوَابَ﴾ موضعان في آل عمران [145]، وأظهروا التاء عند التاء من ﴿لَيْشَتْ﴾ كيفما تصرف فردا وجمعا، نحو: ﴿كَمْ لَيْشَتْ﴾ [البقرة: 258]، و﴿إِنْ لَيْشْتُمْ إِلَّا فِيلًا﴾ [المؤمنون: 115]، وتعين للباقيين الإدغام فيهن.

وَطَسَ عِنْدَ الْمِيمِ فَازَ اتَّخَذْتُمْ *** أَخَذْتُمْ وَفِي الْإِفْرَادِ عَاشَرَ دَغْلًا

أخبر أن النون من هجاء «سين» من ﴿كَهَسَمَرٍ﴾ في أول الشعراء والقصص تظهر عند الميم للمشار إليه بالفاء في قوله: «فَازَ»؛ وهو حمزة، فتعين للباقيين الإدغام، وقوله: «عِنْدَ الْمِيمِ» احترز به من ﴿كَهَسَمَرْتَلَمَ﴾ أول النمل؛ فإنها مخفة للكل.

وقوله: «اتَّخَذْتُمْ...»، أخبر أن الذال تظهر عند التاء في ما كان مسندا إلى ضمير الجمع، من لفظ «اتَّخَذَ» و«أَخَذَ» نحو: ﴿اتَّخَذْتُمْ رِءَايَاتِ اللَّهِ﴾ [الجاثية: 34] و﴿أَخَذْتُمْ عَلَى أَيْمَانِكُمْ﴾ [آل عمران: 80]، وفي الإفراد نحو: ﴿اتَّخَذَتْ إِمْلَاءٌ﴾ [الشعراء: 28] و﴿لَتَنَعَّدَنَّ عَلَيْهِ﴾ [الكهف: 76]، للمشار إليهما بالعين والدال في قوله: «عَاشَرَ دَغْلًا»؛ وهما: حفص وابن كثير، وتعين للباقيين الإدغام.

ثانيا: الإظهار في مواضع أخرى للباء والتاء

وَفِي ارْكَبْ هُدَى بَرٍّ قَرِيبٍ بِخُلْفِهِمْ *** كَمَا ضَاعَ جَا يَلْهَتْ لَهُ دَارٌ جُهْلًا

أخبر أن إظهار الباء عند الميم من ﴿إِرْكَبْ مَعَنَا﴾ [هود: 42] للمشار إليهم بالهاء والباء والقاف في قوله: «هُدَى بَرٍّ قَرِيبٍ»؛ وهم: البزي وقالون وخلاد بخلاف عنهم، أي: لكل منهم الوجهان: الإظهار والإدغام، وجرى العمل في المغرب على الأخذ لقالون والبزي بالإدغام، ولخلاد بالإظهار.

وأخبر الناظم أيضا في البيت نفسه أن المشار إليهم بالكاف والضاد والجيم في قوله: «كَمَا ضَاعَ جَا» وهم: ابن عامر وخلف وورش، أظهروا الباء عند الميم من ﴿إِرْكَبْ مَعَنَا﴾ بلا خلاف، فتعين للباقيين إدغامه.

وقوله: «يَلْهَتْ لَهُ دَارٌ جُهْلًا»: أخبر أن إظهار التاء من ﴿يَلْعَنُ عَالِمًا﴾ [الأعراف: 176] للمشار إليهم باللام والدال والجيم في قوله: «لَهُ دَارٌ جُهْلًا»؛ وهم: هشام وابن كثير وورش.

وَقَالُونَ ذُو خُلْفٍ وَفِي الْبُقْرَةِ فَقُلْ *** يُعَذِّبُ دَنَا بِالْخُلْفِ جَوْدًا وَمُوبِلًا

يعني أن قالون له في ﴿يَلْعَنُ دَنَا﴾ وجهان: الإظهار والإدغام، وجرى العمل في المغرب على الإدغام فقط، وتعين لباقي القراء الإدغام.

وقوله: «وَفِي الْبُقْرَةِ...» أمر بإظهار الباء عند الميم من ﴿يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ البقرة [283]، للمشار إليه بالдал في قوله: «دَنَا»؛ وهو ابن كثير، بخلف عنه، وجرى العمل في بلدنا المغرب على الأخذ له بالإظهار ثم الإدغام، وللمشار إليه بالجيم في قوله: «جَوْدًا» بلا خلاف؛ وهو ورش، وتعين للباقيين الإدغام، إلا عاصما وابن عامر فإنهما يقرآن ﴿يُعَذِّبُ﴾ بالرفع فلا إدغام لهما فيه.

التقويم

1. أذكر اختلاف القراء في الإدغام في ﴿يَسَّ وَالْفُرَّانِ﴾ و﴿شَّ وَالْقَلَمِ﴾ و﴿هَسَمَ﴾.

2. من هم القراء الذين يظهرون التاء عند التاء والذال؟

3. أفصل اختلاف القراء في الإظهار والإدغام في ما يلي مع الاستشهاد بالشاطبية: ﴿لَتَنفُذَ عَلَيْهِ﴾، ﴿إِزْكَبْ مَعَنَا﴾، ﴿يُعَذِّبُ مَنْ﴾.

الاستثمار

يقول أبو عبد الله محمد بن الحسن الفاسي (ت 656 هـ): «فإن قيل... فما حجة قالون وابن كثير وحفص في إظهار ﴿يَسَّ﴾ و﴿شَّ﴾ و﴿كَبِيعَظَرٍ﴾، وإدغام ﴿هَسَمَ﴾؟
فالجواب: أن الإظهار والإدغام في حروف التهجي يكونان لما تقدم من مراعاة الانفصال الحكمي والاتصال اللفظي، وقد تُرَجِّحُ إحدى العلتين عند القارئ في كلمة دون أخرى بسبب من الأسباب، فيقرأ بحسب ذلك بعد نقله لما قرأ به وروايته له».

[اللائى الفريدة في شرح القصيدة، ج 1 ص: 422]

1. أين يتجلى الانفصال الحكمي والاتصال اللفظي في حروف التهجي؟

2. بحسب النص ما هو الأصل في القراءة؟

الإعداد القبلي

أحفظ أبيات باب أحكام النون الساكنة والتنوين ، وأنجز الآتي:

1. أستخرج الأحكام الأربعة وحروف كل حكم.
2. من هو الراوي الذي أدغم بلا غنة في الياء والواو؟